@ 212 @ التنوير في مدح السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها .

(لولا الوشاة وهم % أعداؤنا ما وهموا) .

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموعة منسوبة إلى الأسعد ابن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الأسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه ا تعالى فقوي الظن ثم إني رأيت أبا البركات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ إربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها .

(يفديه من عطا جمادي % كفه المحرم) .

فما أحار جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم .

(تسمى بأسماء الشهور فكفه % جمادي وما ضمت عليه المحرم) .

قال فتبسم وقال هذا أردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي أن القصيدة للأسعد المذكور فإنها لو كانت لأبي الخطاب لما توقف في الجواب وأيضا فإن إنشاد القصيدة لصاحب إربل كان في سنة ست وستمائة والأسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سيأتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فا أعلم لمن هي منهما (26) .

وكان الأسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه ا تعالى وأقام بها حتى توفي في سلخ جمادي الأولى سنة ست وستمائة يوم الأحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه ا تعالى ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي .

وتوفي أبوه الخطير في يوم الأربعاء سادس شهر رمضان من سنة